

# وثيقة زراعية من العراق القديم

- من نقر -

جاءنا من الاستاذ مكاون (Donald E. McCown) رئيس البعثة المشتركة للتنقيب في موقع نقر بلواء الديوانية النبا المهم الذي نشره في ادناه ، والذي أعد من قبل الاستاذ ثوركيلد ياكبسن (Thorkild Jacobsen) ومما يحسن ذكره اننا ما زلنا نأمل الوصول الى وثائق مهمة اخرى بين مجموعة رقم نقر ، اذ لم يفرغ بعد الاختصاصيون من دراسة جميع الآثار التي عشر عليها في الموقع المذكور .

« سومر »

أعلنت البعثة المشتركة من متحف الجامعة بجامعة پنسلفانية والمعهد الشرقي بجامعة شيكاغو عن اكتشاف وثيقة مهمة تحتوي على أصول دقيقة مفصلة للطرق الناجعة في الزراعة ، ترقى في تاريخها الى (٣٧٠٠) سنة ، وذلك بين مجموعة الآثار التي نتجت عن تنقياتها في الموسم الماضي في ساحة احدي الدور الخاصة في موقع نقر (Nippur) ، في لواء الديوانية (العراق) .

ولقد دونت هذه الوثيقة على رقيم من الطين بالحظ المسماي باللغة السومرية ، ودرسها البروفسور كرامر (S. N. Kramer) الاستاذ بمتحف الجامعة والبروفسور لاندسبركر (Landsberger) والبروفسور ثوركيلد ياكبسن (Thorkild Jacobsen) الاستاذة في المعهد الشرقي .

وتكمل الوثيقة المكتشفة حديثا القسم الاوسط من قصيدة وضعت للتعليم لم تكن نعرفها قبل الان الا ما جاء عنها في كسر من الطين . وأصبح لزاما الان درج هذه القصيدة في مصاف أنفس الوثائق في تاريخ الحضارة ، اذ أنها أقدم تأليف وخبر مفصل معروف عن الاساليب الفنية للزراعة . حيث لم يعرف لها نظير قبل القصيدة الشهيرة السماة (Goergies) للشاعر الروماني فرجيل (Virgil) التي كتبت في حدود (٣٠) ق م ، أي بعد التأليف السومري بألف وسبعمائة عام .

ان الاصول المثبتة في هذه الوثيقة ترشد الفلاح منذ بداية البذر الى زمن الحصاد . وتخص على وجوب القيام بعملية البذر بأداة خاصة لبذر الحبوب في أثناء الحرث ، بمحراث ذي قبضة

وتخرج من موضعها فيه خلال فمق ضيق الى  
أخدود الحرث . ويمكن ضبط انسياب الحبوب  
بوسيلة آلية . وكان على الشخص الذي يعمل  
بهذه الاداة أن يحرث ثمانية أخابد لكل شقة  
عرضها تسعة عشر ونصف من الأقدام ، كما كان  
عليه أن يحرثها بعمق واحد . « على الحارث أن  
يلاحظ الرجل الذي يبذر الحبوب ، ويجعلها في  
نسق واحد بعمق اصبعين . » واذا لم تغذ الحبوب  
في الارض فيجب استبدال أداة البذر ، وهناك  
أربعة أنواع من الاخابد التي يمكن حرثها .  
وجاء ارشاد الى الفلاح عن الزمن الذي يستعمل فيه  
كل نوع من تلك الاخابد . وبعد الانتهاء من  
البذر ينبغي تنظيف الارض من كسر الحجارة  
لئلا يعاق انبات الحب ونموه .  
وجاء في الارشاد أيضا أنه « في اليوم الذي  
يخرج فيه النبت من الارض » يجب أن يصل  
الى الآلهة الخاصة بالحشرات التي تتلف الزرع ،  
وعليه أن يخيف الطيور ويبعدها . ومتى ما سئما  
الحب فملاً القاع الضيق للاخدود ، فيكون الوقت  
قد حان للسقي ( الارواء ) الاول . اما السقي

الثاني فيكون عندما يصبح الحقل مغطى بالزرع  
مثل البساط الاخضر ، وكما جاء بالحرف  
الواحد « مثل الحصرة » ، فيحل الوقت آنذاك  
لملاحظة علامات الاحمرار في الحبوب ، اذ عند  
حدوث ذلك تكون الغلة قد أصيبت بمرض  
مخيف جاء اسمه بهيئة (Samanu) ، وينبغي قطع  
السقي بعد ذلك . ولكن اذا كان الزرع سائماً ،  
فيستقي الفلاح الارض مرة ثالثة ورابعة .  
وبتجشم متاعب السقي لمرة رابعة ، فانه يربح  
نتاجاً اضافياً بمعدل كوب واحد One Cup لكل  
عشرة من ذلك . ويكون الحب عند ذاك مهيباً  
للحصاد ، وعلى الفلاح أن لا يجعل الحبوب  
تسقط من جراء ثقلها ، فعليه كما جاء في  
الارشادات « أن يقطعها في اللحظة المناسبة ! » .  
والى هذا السطر تنتهي الوثيقة المكتشفة حديثاً ،  
ولكن التمهيدة الاصلية فيها أمور مفصلة عن  
الحصاد ودرس الحبوب وتذريتها . وتنتهي بيت  
من الشعر في حمد الاله نينورتا (Ninurta) ، الاله  
الفلاحة والفلاح ، الذي عزيت اليه هذه  
الارشادات الزراعية .